

## تفسير ابن كثير

\* وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ <sup>ج</sup> قَالُوا خَيْرًا <sup>ق</sup> لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ <sup>ج</sup>  
وَلِدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ <sup>ج</sup> وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ

هذا خبر عن السعداء ، بخلاف ما أخبر به عن الأشقياء ، فإن أولئك قيل لهم : ( ماذا

أنزل ربكم ) فقالوا معرضين عن الجواب : لم ينزل شيئا ، إنما هذا أساطير الأولين .

وهؤلاء ( قالوا خيرا ) أي : أنزل خيرا ، أي : رحمة وبركة وحسنا لمن اتبعه وآمن به

ثم أخبروا عما وعد الله [ به ] عباده فيما أنزله على رسله فقالوا : ( للذين أحسنوا في هذه

الدنيا حسنة ولدان الآخرة خير ) كما قال تعالى : ( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو

مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) [ النحل : 97 ] أي

: من أحسن عمله في الدنيا أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة . ثم أخبر بأن دار الآخرة

خير ، أي : من الحياة الدنيا ، والجزاء فيها أتم من الجزاء في الدنيا ، كما قال تعالى : (

وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير ) [ القصص : 80 ] وقال تعالى : ( وما عند

الله خير للأبرار ) [ آل عمران : 198 ] وقال تعالى ( والآخرة خير وأبقى ) [ الأعلى :

[ 17 ] وقال لرسوله - صلى الله عليه وسلم - : ( وللآخرة خير لك من الأولى ) [ الضحى ] :

[ 4 ] .ثم وصفوا الدار الآخرة فقالوا : ( ولنعم دار المتقين )